

" كيال الماء والتقمان " حرفتان قديمتان بقصور توات تصارعان من أجل البقاء

Kiyyal al Ma' and Tegman in Tuat: Two Old Activities Struggling for Survivalمقدم أم الخير¹، عبد الله خي²MEKADEM Oumelkheir¹, KHAI Abdallah²1 جامعة أدرار (الجزائر)، Oum.mekadem@univ-adrar.dz2 جامعة أدرار (الجزائر)، Khai.abdallah@univ-adrar.dz

تاريخ النشر: 2023/01/22

تاريخ القبول: 2022/01/16

تاريخ الاستلام: 2022/06/10

الملخص: إن الحديث عن المهن والحرف التقليدية يكتسي أهمية كبيرة، فهي من الموروث الثقافي والشعبي، الذي يظهر مدى العمق التاريخي للبلدان وحضارتها، ومن هذا المنطلق كان اختياري الحديث عن هاتين الحرفتين القديمتين وهما حرفتا كيال الماء وحرفة التقمان، فهما مرتبطتين بحرفة الزراعة، غير أن الملاحظ أنهما تكادان تندثران من المجتمع فالأولى تختص بالفقارة وهي الآن تعاني من الجفاف والإهمال ومنافسة طرق السقي الحديثة، والثانية مرتبطة بحرث الأرض ولا زالت تصارع من أجل البقاء بالرغم من جفاف العديد من البساتين واندثار نمط الاستغلال القديم، الخمّاس والخزّاص، ودخول آلات الحرث الحديثة، وما كان لها من آثار سلبية، على هذه الحرف التقليدية. وحفاظا على موروثنا المادي من الضياع، نسعى لطرح مثل هذه القضايا لتكون محل المزيد من الدراسات والأبحاث الأكاديمية. والتحرك لصيانتها وحمايتها من الزوال.

الكلمات المفتاحية: التقمان؛ توات؛ الفقارة؛ الحرفة؛ الكيال.

Abstract: The traditional crafts symbolize the cultural and popular heritage, the historical and civilizational depth of the countries. My choice to talk about two ancient crafts: *Kiyyal al Ma'*, a local expression meaning the water measurer; and *Tegman*, a local expression meaning parcels on a farm for the purpose to cultivated. These two ancient crafts tend to disappear. The first one related to the irrigation system "Foggara", currently suffering from drought, neglect and competition from modern irrigation methods. The second, traditional farming struggles to survive for the same reason, that is, competition from the use of modern methods. The article also sheds light the *al-Khammas*, a local expression meaning the sharecropper and *al-Kharras*, a local expression meaning the yield estimator. Finally, we examine the negative impact of the modern agricultural machines on these traditional activities and crafts. The objective of raising these issues is the preservation of the tangible heritage, and its introduction into academic research.

Keywords: *Kiyyal al Ma'*; *Tegman*; Tuat; Farming; *al-Khammas*; *al-Kharras*; Irrigation; Traditional Crafts.

المؤلف المرسل: أم الخير مقدم، الإيميل: mekadem.oumelkheir@gmail.com

1. مقدمة:

يعد إقليم نوات بواحاته الثلاث سابقا نوات قورارة وتديكلت من أبرز المناطق المشكلة للجنوب الغربي الجزائري، اهتم به المؤرخين، والرحالة منذ القدم، فقد خصه بالذكر المؤرخ ابن خلدون (ت.808هـ)، والرحالة منهم ابن بطوطة (ت.779هـ) والعايشي (ت.ق.11هـ)، والغربيين الذين دُونوا بدورهم، وكتبوا عن المجتمع التواتي. وعلى الرغم من بعده عن المناطق الشمالية إلا أنه حظي باستقطاب العديد من القبائل الأمازيغية والعربية والإفريقية التي عمرت المنطقة، ناهيك عن العلماء الذين استقروا به، وبهم أصبح مركز إشعاع علمي وصل صدها إلى إفريقيا الغربية، والمناطق المجاورة، هذا المجتمع الذي تمازجت فيه كل هذه المكونات، جعلت منه نقطة النقاء للقوافل التجارية القادمة من مختلف الطرق من وإلى شمال إفريقيا وغربها، ولعل السبب في ذلك هو ما كانت توفره هذه الواحات الصحراوية من متطلبات لهذه القوافل.

وتعتبر الزراعة التقليدية أهم وأبرز النشاطات الاقتصادية التي يمارسها السكان منذ القديم، والتي كان لها دوراً أساسياً في حياتهم، وكانت مصدر معيشتهم، وكان السقي التقليدي عن طريق الفقارة ولا يزال، بمثابة العمود الفقري بالنسبة لها، إذ لا بديل عنها لسقي البساتين، في فترات تاريخية سابقة، كما منحت للإقليم أهمية خاصة، من خلال الواحات التي انتشرت بفضل هذا النمط التقليدي للسقي، كما ساهمت في خلق العديد من الحرف المرتبطة بها، ومنها على سبيل الذكر، لا الحصر صناعة السفريات (السلالة)، النقاله وحرفتي كيال الماء (مياه الفقارة)، والنقمان التي تعد ركائز رئيسية للفلاحة التقليدية، وهي أيضاً حرفاً مكمله لبعضها البعض. إلا أنه في السنوات الأخيرة لوحظت ظواهر خطيرة من ضمنها الإهمال الكبير والجفاف الذي تعرضت له الفقارات، بل واختفاء السواقي التي كانت تعبر أزقة عديد القصور وخاصة المدن، فلم يبق منها سوى أثار المجاري التي كانت في وقت ما تزين الأحياء، وتروي العطشى.

وقد أثر هذا على نمط السقي التقليدي، والذي انعكس سلباً على النشاط الزراعي التقليدي، وبعض الحرف المرتبطة به والتي أوشكت على الزوال مثل حرفتي النقمان، وكيال الماء اللتان تعتبران أحد أبرز الحرف خاصة الكيال التي أبهرت المؤرخين شأنها شأن الفقارة، وبينت عبقرية التواتي من قورارة إلى تيديكلت. ونظراً للأهمية التي يكتسبها هذا الموضوع، فقد اخترت البحث فيه ودراسته تحقيقاً للأهداف التالية:

-المساهمة قدر المستطاع في تسليط الضوء، على هذا النوع من الحرف، وعلى الخطر الذي يدهمها، والذي يثير الكثير من التساؤل والاستغراب عن هذا الإهمال والتفريط لمثل هذا الموروث المادي الهام، وذلك من خلال التعريف به وبيان أهميته، والأسباب الكامنة وراء تراجعها.

-المساهمة في إيقاظ الوعي الجماعي حول هذا النوع من الحرف ومحاولة الحفاظ على كل ما هو تقليدي وعصرنته دون الإضرار به وهدمه.

-الدعوة إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه، والعمل على استغلاله والاستفادة منه في الجانب السياحي.

وللوصول لتلك الأهداف ارتأيت طرح الإشكال والتساؤلات التالية:

-ما المقصود بكيال الماء، والتقمان والقمان؟ وما مهام كل منهما؟ وما دورهما في المجتمع التواتي؟

-وما هي الأسباب الحقيقية لتراجع هاتين الحرفتين؟

وللإجابة عن ذلك اتبعت المنهج الوصفي، والتحليلي الأكثر ملائمة لمثل هذه الدراسة التي يكون الهدف

الأساسي منها هو التعريف بالحرفتين، والوقوف والبحث في أسباب تراجعهما، ومدى تأثير على المجتمع. وذلك وفقا

للخطة التالية:

-التحديد الجغرافي لإقليم توات

-الأهمية التاريخية للإقليم

-التعريف بحرفتي (كيال الماء والتقمان)

-أسباب تراجع الحرفتين وانعكاساته

2.التحديد الجغرافي لإقليم توات وحواضره

إقليم توات هو عبارة عن مجموعة من الواحات التي تقع في الجنوب الغربي الجزائري، يحده من الشمال العرق الغربي وهضبة تدمایت، ومن الجنوب هضبة موبدر، ويقع الإقليم بين خطي طول 4° غربا وإلى 1° شرقا وبين خطي عرض 26° و 30° شمالا. (حتوية، 2007، صفحة 28)، والإقليم سابقاً يقع ضمن امتداد أدرار، وتيميمون وعين صالح، فالأولى تعرف بتوات، والثانية قورارة، والثالثة تمثل منطقة تيديكلت، وأطلق البعض على المنطقة مجتمعة ما يسمى "إقليم توات" ومنهم الهلالي الذي تجهل المعلومات الخاصة ولكنه قدم معلومات تاريخية عن توات من خلال مخطوطه "زبدة الأخبار، ومما جاء فيه قوله: "...أخبار عمارة هذا القطر المبرور. وسميته زبدة الأخبار(..)المبارك وآثاره ومن فيه من قبور الزيارة من واد صالح إلى عين صالح. وسبب عمارته ومن خيم فيه وسبب تسميته بتوات وبعد فهذا القطر كان قفرا لا عمارة فيه وكان(..)تجار وهران ومعسكر والجزائر ومرور تجار مراكش ودرعة وسجلماسة..."، ومحمد بن عبد الكريم التمنيطي(ت1374هـ/1955م)صاحب درة الأقاليم في أخبار المغرب بعد الإسلام (باعثمان، 2015-2016م، الصفحات 54-56). أيضا (بابا، 2018-2019م)ويضم

إقليم توات عدد من المدن والقصور يبلغ عددها حوالي 350 واحة تمتد جنوب العرق الغربي الكبير وحول هضبة تادميت من جهاتها الثلاثة الشمالية، والغربية والجنوبية.

كما تنتهي في الإقليم ثلاثة أودية، وهي التي تغذي الفقاقير والآبار بالمياه، وهي وادي مقيدن بقورارة، ووادي مسعود بتوات، ووادي قاريت بتديكلت، فالأول هو امتداد لوادي سفور بالمنيعه، ويتجه نحو الغرب ثم يظهر باسم جديد وهو وادي شيدون، وينتهي إلى قورارة حيث يكوّن "سبخة قورارة" وأما "وادي مسعود" فهو عبارة عن اتحاد واد جبر مع واد زوسفانة عند منطقة فيجيج، ثم يتجه نحو الجنوب ليصبح وادي الساورة، ولما يصل إلى كرزاز يغير اتجاهه نحو الجنوب فيطلق عليه "اسم وادي مسعود" ولما يصل إلى مقاطعة تسفاوت يشكل سبخة، ثم يتجه أيضا نحو رقان ليضعب في صحراء تنزروفت والوادي الثالث، وهو وادي قاريت من الشمال الشرقي لمنطقة تيدكلت ويتجه جنوب غربها حتى يصل إلى وادي مسعود ويصبح رافداً له. (فرج، 2007، الصفحات 13-14)

ينقسم إقليم توات إلى ثلاث مناطق وهي: منطقة قورارة وتيدكلت وتوات، وكل منطقة منه تحتوي على عدد من القصور يختلف عددها من منطقة لأخرى وهي:

1.2 منطقة قورارة:

وتتطق تيجورارين وقورارة، وتيكورارين وكلها أفاظ تطلق على منطقة فسيحة واقعة شمال إقليم توات بين العرق الغربي وهضبة تدميت ووادي الساورة. (بلعالم، 2005، صفحة 26) وتحتوي على 12 مقاطعة وعاصمته تميمون منها: أوقروت-تينزوكوك-الجريفات-زوا الدلدول-أولاد سعيد-حيحة (تقييد، 1321هـ-1962م، صفحة 5).

2.2 منطقة تيديكلت

وهي تقع في أقصى الشرق من اللوحات التواتية، وجنوب هضبة تدميت تمتد من الشرق إلى الغرب على مسافة 150 كم، ويبلغ تعداد قصورها نحو ثمانية وثلاثين قصراً وبها ستة مقاطعات منها: مقاطعة فقارة الزوا مقاطعة عين صالح مقاطعة اينغر مقاطعة تيط وهي كلمة بربرية وتعني بالعربية العين، مقاطعة أقبلي وأولف. (تقييد، 1321هـ-1962م). (حوتية، 2007، الصفحات 29-30)

3.2 منطقة توات الأصلية

وهي المنطقة الواقعة بين إقليمي قورارة و تيدكلت، يحدها من الشمال العرق الغربي الكبير وعرق الراوي وإقليم قورارة، ومن الغرب وادي مسعود، ومن الجنوب الغربي عرق شاش ومن الشرق هضبة تدميت، ومن الجنوب الشرقي إقليم تيدكلت وجنوبا تنزروفت، وأطلق عليها توات الوسطى والأصلية لكونها جغرافيا تتوسط بين تيديكلت وقورارة، وللتمييز بينها وبين الإقليم ككل، وقيل أنها تسمى تسوات أيضاً وأن أول من أطلقها مولاي سليمان بن علي

نزىل قصر أولاد أوشن (حوتية، 2007، صفحة 32)، وتقع فلكيا بين خطي طول 2.30 و3.30 درجة غربا ودائرتي عرض 26.7 و28.5 درجة شمالا. وتضم المنطقة عشر مقاطعات رئيسية وهي: بودة - تيمي - تمنطيط - بوفادي - فنوغيل - تامست - زاوية كنتة - سالي - انزجمير - رقان - وكل مقاطعة تحتوي على عدد كبير من القصور. (طيب بوجمعة، 2009، صفحة 4)

3. الأهمية التاريخية للإقليم:

لقد تناولت العديد من المصادر التاريخية الحديث عن إقليم توات، وعمارته، وأهميته، فقد أشارت بعض الدراسات الفرنسية إلى السكان الأوائل لمناطق توات وقورارة، وتديكلت وإلى احتمال أن يكون الجيتول (تسمية أطلقها الرومان على القبائل التي سكنت الصحراء) هم أول من سكنها بناءً على دراسات، ومواقع أثرية وبقايا تم العثور عليها من بينها الصنم الذي عثر عليه في تمنطيط وقيل أنه لليهود، ونمط بناء بعض القصور مثل قصر توريرت الذي وجدت له خصائص معينة وتسميته تتكرر في توات وتديكلت وقورارة، وطرحت حوله عدة تساؤلات. (Martin, 1904, pp. 25-36) كما كانت هناك إشارات إلى أنهم سكنوا في الكهوف والمغارات والبيوت الطينية. (مقدم، 2008، صفحة 22)، كما قاموا بنحت البيوت البسيطة في الجبال إلا أن معالمها قد اندثرت (عبد الكريم، 2016، صفحة 24) وأكد ذلك المؤرخ (بلين) الذي تحدث عن نهر سماه (جير) كما سماه المؤرخ بتوليمي بنهر النيجر، وقد تحدث هذا الأخير عن انحدار النهر نحو الشرق مكوناً مايسمى ببركة ليبيبا (سبخة قورارة) و بحيرة (نقرس) سبخة توات. (مقدم، 2008، صفحة 22) أيضاً (حوتية، 2007، صفحة 34). ويعود تاريخ عمارتها إلى ما قبل الإسلام، وكانت تسمى بالصحراء القبلية، ثم كثرت عمارتها بعد جفاف واد قير خلال القرن الرابع الهجري حسب ما ذكره محمد بن عبد الكريم التمنطيطي (ت1374هـ/1955م)، في مخطوطه درة الأقالام في أخبار المغرب بعد الاسلام، وما يدل على أهمية الإقليم هو توارد المؤرخين والمستكشفين، والرحالة العرب والأعاجم على ذكره والحديث عنه، منهم ابن بطوطة (754هـ/1353م)، حسن الوزان سنة (917هـ/1511م)، وأبو سالم العياشي (1072هـ/1661م)، والرحالة الحاج بن الدين الأغواطي (1244هـ/1828م) وغيرهم. (جعفري، 2016، صفحة 10) والمؤرخين الغربيين والرحالة والمستكشفين، منهم رحلة أنطونيو مالفانت (malfant) خلال القرن 15م الذي مكث خلال (1447م) لفترة وجيزة في تمنطيط ورحلة الماجورلين (1826م) وروني كاييه (1828م)، والرحالة الألماني جيرهارد رولفس (1864م)، وكاميل دول (1887م)، والفرنسي martin (1904م)، وغيرهم (بن سويسبي، 2007م-2008م، الصفحات 13-14). وقد تحدث ابن خلدون (ت808هـ) أيضاً عن دور توات في المبادلات التجارية وأهميته وفي ذلك يقول: "...وطن توات وهو بلد مستبحر في العمران وهو ركاب التجار إلى مالي..." (ابن

خلدون، 1983، صفحة 118) وذكر حسن الوزان أيضاً إحدى مناطق توات وهي تسابيت ويشير إلى أنه يضم أربعة قصور، وقرى عديدة ويقول: عن تيجورارين أن بها أراضي كثيرة صالحة للزراعة إلا أنها تحتاج إلى السماد ويقول: "أن سكان هذه المنطقة أغنياء لأنهم اعتادوا الذهاب كثيراً بسلعهم إلى بلاد السودان، وهنا مجمع القوافل لأن تجار بلاد البربر ينتظرون تجار بلاد السودان ثم يذهبون جميعاً." (الوزان، 1983، صفحة 133) كما تشير العديد من الكتابات التي تحدثت عن إقليم توات خلال القرن (19م)، إلى أهميته التجارية من خلال الزراعة التجارية التي عرفها إقليم توات وكانت منتجاتها تباع في أسواق مختلفة، ومن هذه المنتجات الحناء التي تزرع بوادي الحناء بمنطقة توات السفلى بأنزجمير، وسالي، وتباع في أسواق تينجورارين وتصدر أيضاً إلى أفريقيا جنوب الصحراء، ومنها أيضاً التبغ والقطن. ناهيك عن التمور التي كانت تباع في الأسواق الإفريقية. (Devors.p, 1947, p. 232)

4.التعريف بحرفتي(كيال الماء والتقمان)

1.4 تعريف الحرفة لغة واصطلاحاً

1.1.4 التعريف اللغوي للحرفة: ورد في كتب اللغة معاني كثيرة للحرفة منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور حيث يقول وقال أبو زيد: أَحْرَفَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُحْرَفٌ إِذَا نَمَا مَالُهُ وَصَلَحَ، يقال جاء فلان بالحلُق والإحْرَافِ، إِذَا جَاءَ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ. وأما الحِرْفَةُ فَهُوَ إِسْمٌ مِنَ الْإِحْتِرَافِ وَهُوَ الْإِكْتِسَابُ. وَيُقَالُ أَيْضاً رَجُلٌ مُحْرَفٌ بَفَتْحِ الرَّاءِ، أَي مَحْدُودٌ مَحْرُومٌ، وَهُوَ خِلَافُ قَوْلِكَ مُبَارَكٌ. بِمَعْنَى قَلِيلِ الرِّزْقِ قَدْ حُورِفَ كَسْبُ فُلَانٍ، إِذَا شُدَّ عَلَيْهِ فِي مَعَايِشِهِ، وَالْحِرْفَةُ بِالْكَسْرِ فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "حِرْفَةٌ أَحَدُهُمْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ عَيْلَتِهِ." وَالْحِرْفَةُ أَيْضاً الصَّنَاعَةُ، وَالْمُحْتَرِفُ الصَّانِعُ، وَفُلَانٌ حَرِيفِي أَي مُعَامِلِي. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ يَحْرِفُ لِإِعْيَالِهِ، أَي يَكْسِبُ مِنْ هَاهُنَا (ابن منظور، الصفحات 149-150)و (الجوهري، 1989، الصفحات 1342-1343).

2.1.4 التعريف الاصطلاحي للحرفة: تعرف على أنها عملية يمارسها الإنسان سواء لمصلحته أو لدى آخر ويحصل منها على عائد مادي معين، وهذه الحرفة لا تتطلب دراسة نظرية، ولا تدريب طويل وإنما تحتاج إلى تدريب قصير يكتسبه العامل بمجرد النظر إلى عمل الآخرين (حفي، صفحة 27) إذن تطلق على كل عمل يقوم به الإنسان فهي طريقة للكسب، ووسيلة للمعاش، وتتلاقى الحرفة مع مفاهيم أخرى كالصناعة. فيدخل في الحرفة كل عمل يقوم به الإنسان. فالحرفة هي الصناعة التي يرتزق منها، وبالتالي: هي أداة الكسب وتشمل: التجارة والزراعة والسمرة والدلالة والجلاب، والمنادي والخياطة، والصياغة والدباغة، والوراقة والحدادة... (عبد المعطي، 2016، الصفحات 70-71) وقد ورد في الإسلام إشارات كثيرة للصناعات والحرف كما جاء في القرءآن

الكريم، قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الجاثية آية 13. وتشير الآية إلى أن الله عز وجل قد سخر لعباده كل ما في السماوات والأرض لخدمته، فاستغل الانسان الطبيعة والحيوانات لتوفير حاجياته من مأكّلٍ وملبسٍ فظهرت بذلك حرف عديدة.

2.4 حرفة (كيال الماء)

إن وجود هذه الحرفة في المجتمع التواتي دليلاً قاطعاً على الأهمية الكبيرة التي كان يوليها السكان للماء الذي هو أساس الحياة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنبياء آية 30. وقد وجد في النوازل المحلية العديد من المسائل المتعلقة بالماء والفقرات، وكيفية استغلالها، وتظهر من الصيغ المتعددة التي يستغل بها فكان الماء يكترى ويباع بين الأشخاص وفقاً لضوابط القوانين العرفية التي تحكم المجتمع، والنزاعات التي كانت تحدث بين الملاك والمستغلين، منها على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في نوازل الغنية للبلبالي [مسألة فيمن باع الماء بيعاً صحيحاً، وبقي بيد البائع يستغله مدة] وسئل عما يظهر؟ فأجاب وأما من باع ماء بيعاً صحيحاً، وبقي بيد البائع يغتله مدة فللمشتري الرجوع بكرائه تلك المدة لأن ضمانه منه بالعقد بخلاف البيع الفاسد، فلا كراء عليه، لأن ضمانه بالقبض، وهذا كله ظاهر من نصوص أهل الفقه، والله الموفق. (حموني،

1435هـ-1436هـ/2014م-2015م، صفحة 199)

كما وردت مسائل في أهمية الزمام وضرورة احترام ما ورد فيه، وعدم تغييره بالاعتداء كونه الوسيلة الأساسية التي يسجل فيها الكيال حقوق الملاك والمستفيدين، حتى أنه أشار إلى أن ما يدون بحضور الشهود وأرباب الفقارة والملكية، ويكون وفق العرف المتعارف عليه، ويصبح كما قال وكأنه: "قسم بلا كلام لرسم بعده ولا يلتفتون لحجة بعد ذلك" وأن كل من يدعي شيئاً بعد ذلك يعد فجوراً". (البلبالي، صفحة 293) ويظهر بذلك أهمية الكيال في المجتمع، والضرورة الملحة لوجوده لتفادي النزاعات الكثيرة التي قد تحدث بين المستفيدين، فكل ما تم تقييده بحضور المعنيين والشهود يكون وجماعة القصر يكون ملزماً للجميع وعليه احترامه، وخرقه يعاقب عليه.

فالكيال: هو الشخص الذي يقوم بعملية الكيل أي الحساب ويتم ذلك بإحضار الشقفة معه ويجب أن يكون ذو خبرة وتجربة عالية ومصدر ثقة لدى الجميع.

المكيل له: وهو الشخص المعني بعملية الكيل، يجب أن يكون حاضراً لكي يتأكد بنفسه من نصيبه وكمية الماء الموجهة إليه. (مقدم، 2016، صفحة 76) لقد ارتبط النشاط الزراعي في منطقة توات بالمياه الجوفية، عن طريق ما يسمى بالفقارة. التي قام الرجل التواتي بحفرها بطريقة ذكية جداً، حيث تكون بدايتها من تحت الأرض وتشق طريقها إلى أن تظهر في شكل ساقية على سطح الأرض. وقد ساعد على ذلك طبوغرافية تيدمايت المنحدرة

نحو منخفض توات وهذا ما يجعلها دائمة الجريان وسهلة الاستغلال (حامد لمين، 2016، صفحة 18) ويمكن للفقارة أن تضم حوالي 500 بئر، وتمتد على مسافة تزيد على (10كم) ويزيد عمق الآبار كلما اتجهنا نحو المرتفعات، بينما يكون عمق الآبار الموجودة على مشارف القصر أحياناً لا تتجاوز (4متر) بينما الآبار التي تقع في عين الفقارة في المرتفعات تصل إلى 35متر. كما هو الحال في فقارة جن الغار بأولف (حامد لمين، 2016، صفحة 18).

وتتكون الفقارة من عدة أجزاء وهي: الفرع أو الكراع وهو سلسلة آبار تضاف لها لرفع منسوبها، وتكون إما من إنجاز الملاك أو ممن أراد أن ينضم لأصحاب الفقارة بإضافة كراع فيسمى، أغوسرو: وهو انحدار الفقارة لتصبح ساقية، وهذا ما يظهر وصولها إلى مشارف القصر أو القرية أو القصبية. (القسرية أو القسرية الكبيرة: وهو المجمع الذي تصب فيه الفقارة، وتتصل به فتحات تصنع من حجر التافزة، وتصبح سواقي في اتجاهات مختلفة، حسب البساتين، والماجن وهو الحوض الذي يجمع فيه الماء المتدفق من الساقية، ونجدها في كل البساتين وتأخذ شكلاً مستطيلاً، تنجز بالطين الأصفر. وهي أيضاً وحدة قياس للماء في توات. (مقدم، 2008، الصفحات 54-55).

ومن بين أهم وأصعب مراحل استغلال مياه الفقارة هي مرحلة التوزيع، والتقسيم على ملاك الفقارة فتستعمل فيها وسائل دقيقة وحسابات أدق، لا يقوم بها إلا رجل حاذق متمكن يدعى الكيال كما سبق، والآلة التي يستخدمها تسمى الحلافة وتختلف تسميتها في إقليم توات من منطقة إلى أخرى فتسمى الشقفة والقلد والقسامة، والسيارة ويختلف شكلها من منطقة لأخرى. فهي على شكل اسطوانة نحاسية مفتوحة من الأعلى والأسفل مثقوبة في جوانبها وفق أحجام مختلفة، وهذا الثقب قطره 13مم على ارتفاع بمقدار 23مم من مستوى القياس، ومنسوبه (4لتر) في الدقيقة وفي توات الوسطى تأخذ شكل مستطيل. (حامد لمين، 2016، صفحة 16) إن عملية التوزيع لمياه الفقارة تتم بطريقة علمية وعملية مدروسة وبدقة لا متناهية، تتم بواسطة الحلافة أو السيارة ووحدة التوزيع هي: العود في المطارفة، والحبّة بتوات وأولف، والماجل أو الماغن بتساويت، فالوحدة الأساسية لكل التوزيع في مناطق توات هي: الماجل أو الماغن بناحي توات، الحبّة زريق في منطقة تديكلت أو العود في بمنطقة قورارة وتساويت. كلها تقسم إلى 24 قيراط أو قيراط القيراط، أو فلس، أو قراط نحاس (مقدم، 2016، صفحة 68) ويتم التقسيم بطريقتين هما:

أ-التقسيم بالوقت: وذلك بتخصيص مدة زمنية معلومة لكل مستفيد من المياه (ملاك) تشبه طريقة ملاك توزيع مياه فقارة هنو بتمنطيط.

ب-التقسيم بالحبّة: وهناك أدوات مستعملة في تقسيم الفقائير وأشهرها: الشقفة أو الحلافة مدورة أو مستطيلة كما ذكر وهي ذات ثقب ونواتذ، في كل ثقب كبيرة وفي الثقب الصغيرة قيراط أو أكثر، وأجزاء الفقارة

تسمى بالحبة والماجن، والعود والثن حسب عرف كل جهة من المنطقة والحبة فيها عدد أربعة وعشرون (24) قيراطاً في كل قيراط أربع وعشرون (24) جزءاً. وفي الحلافة يوجد شق دقيق يسمى لسان الميزان عندما يصله الماء بعد فتح ثقبه وسد أخرى و يسيل لمدة من غير فيض هذه تسمى الحبة، وإن لم يرشح فتكون الحبة ناقصة، وإذا فاض فإن الثقب فيه أكثر من حبة وهكذا. (بلعالم، 2015، صفحة 117)

تخضع الفقارة لنظام صارم في التسيير فمنذ بداية انجاز الفقارة تقوم الجماعة بوضع سجل يطلق عليه (الزمام) يحتوي على حقوق كل مشارك وكل مالك في الفقارة، ويحوي مايسمى (بالحبة معبود أو العدة) وهو رأس مال الفقارة ولايتغير رغم طول مدة الفقارة، ويأتي بعد ذلك مايسمى (بالجريدة) التي يتغير محتواها عند كل توزيع جديد زيادة أو نقصان، وهي تتضمن حدود التقسيم السابق، ثم تنشأ جريدة أخرى ناتجة عن التوزيع الجديد تلغي الأولى. بحضور الشاهد (الإمام)، فلكل فقارة قائمتان الأولى تسمى زمام الكيل والثانية تسمى الجريدة الأصل (مقدم، 2016، صفحة 75) و (حامد لمين، 2016، صفحة 13)

فتعتبر هذه المهنة دقيقة جداً لايمكن لأي شخص أن يزاولها. لكونها فن فيه حسابات دقيقة، وقد تناولها العالم الجليل الشيخ محمد بن أبا المزمري موسوعة القرن الثامن عشر ميلادي بتوات، هذا الشيخ العالم الورع، الفذ المتنوع المواهب، وما تركه من مؤلفات في مختلف الفنون، والعلوم ولعل ذكرنا له في هذا المقام إلا دليلاً على ذلك وترك بصمته في فن تقسيم مياه الفقارة من خلال القصيدة التي سماها حماراً الحساب وهي تحوي 6 إلى 10 أبيات منها قوله:

ببد، بحوي، بدح، بهي، بوبي (ص) * * * بزدي، بحوي، بطحي، لإثنين (عن).

ولثلاث: جبط، جدي، (جههي) * * * جوحى، جزاك، جحك، جطرك، (اخي)

لأربع: ددوي، دهك، دودك (عن) * * * دزجك، دحبل، دطول، كما (علن).

وتستعمل من طرف كيبالي الماء في توات ولا يفهمها إلا هم. وقد اعتمد فيها وقد اعتمد فيها على الحساب

الهجائي (أبجد، هوز، حطي، كلمن، صغفص، قرست، ثخذن، ضغش) فكل حرف يقابله رقم مثلاً:

-الآحاد =1، ب=2، ج=3، د=4-

-أما في العشرات مثلاً: ي=10، ص=60، ع=70-

-أما المئات مثلاً: ق=100، ر=200-

-أما الآلاف مثلاً: ش: 1000-

وهذا حساب سريع (جاهز)مثلا: في البيت الشعري (بب) نجد حرف الباء هو رقم 2 ولدينا بائين: بمعنى $4=2 \times 2$ وهو حرف الدال=4، وإذا ضرب (ب×ح) = (وي=و+ي=6+10)، أي $(8 \times 2) = 16$ ، فنقول (بحوي) $8=4 \times 2$ ، بدح، $12=6 \times 2$ نقول بويي، $(9=3 \times 3)$ نقول ججط، $12=4 \times 3$ جدبي، بزدي $=7 \times 2=14$ ، وتشير بعض الكتابات إلى أن قصور توات كانت تحتوي على ما يزيد عن 20 معلم في كيلة الماء يقومون بتقسيم وتوزيع مياه الفقارة ويجوبون مختلف قصور توات عند طلبهم ولا يمكن أن تتم العملية إلا بحضورهم. (مقدم، 2016، الصفحات 32-35)

ومثلما أشرنا في السابق أن هذا العمل دقيق لذلك فهو يقتصر على فئة محدودة يتوارثها الأبناء عن الآباء عن طريق التلقين الشفهي ومرافقة الأبناء لآبائهم خلال العمل للأخذ عنهم والتدريب. ونتم عملية توزيع الماء عن طريق جماعة القصر التي تتشكل من:

- إمام المسجد العتيق
 - رئيس القصر
 - مقدم الزاوية
 - موزع الماء او الكيال
 - كبير العرش أو العروش.
- وهذه الجماعة موجودة داخل القصور التواتية جميعها، فهي التي توكل لها مهمة تنظيم الحياة الاجتماعية داخل القصر. (مقدم، 2016، صفحة 33)

- الشروط المطلوبة في موزع الماء (الكيال) :

- التقوى والورع والخلق القويم
 - الاستقامة والسكينة وحفظ ما للغير من حقوق
 - المعرفة الكاملة بحقوق الناس
 - الحدق والمعرفة الكاملة بفتون توزيع مياه الفقارة
 - امتلاك آلة التقسيم "الحلاقة".
 - تأدية اليمين قبل البدء في عملية التوزيع والتكليف بها.
- كما لا يشترط أن يكون من عائلة دون أخرى. فالعائلات كانت تدفع بأبنائها لتعلم هذه الحرفة، فكان ممتنوها يحظون بمكانة عالية في السلم الاجتماعي، ناهيك عن الهيبة والوقار.

2.4 **حرفة التَّقْمَانُ:** وهي عمل يقوم به شخص هو القَمَّان أو ماسك البستان سواء كان خماساً أو خراساً، والمقصود بها تهيئة الأرض للزراعة، إن القَمَّان يقوم بتهيئة الأرض الزراعية قبل زراعتها على حسب النمط التقليدي المستعمل في إقليم توات منذ مئات السنين: تسوية الأرض وتهيئتها، وتقسيم الأرض إلى قَمَامِينَ وهو جمع قَمُون وهو الوحدة المعيارية في نظام الخراصة والخماسة يكون عرضه حوالي متر ونصف، وطوله مترين ونصف يقوم القَمَّان بتقسيم الحقل إلى قمامين بهذه المقاييس ويجب أن يتحرى الدقة لأن هذا القمون سيكون الأساس في تقسيم الغلة بين الخماس وصاحب البستان أو بين الخراس وصاحب البستان، ومنه جاءت تسمية القمان. (تامرتي، 2018) ويقوم أيضا بوضع أبدوان: وهو جمع أبادوا وتعني به المجرى الذي يصب فيه ماء الماجن، والذي يوصل الماء إلى القمامين، وهو يشبه الساقية له حواشي موضوعة بشكل دقيق، ومطعمة بالطين حتى لا تمتص الماء وعند كل قمون يوضع منفذ لدخول الماء أثناء عملية السقي وأحيانا يكون المنفذ من قمون إلى آخر، وأحيانا تكون هناك أبدوان ثانوية توصل القناة الرئيسية لأبادوا الرئيسي بأبادوا الثانوية، وبالتالي: فإن الشخص الذي يقوم به يجب أن يكون خبير في الزراعة وعلى دراية بالأمر الدقيقة المتعلقة بها. (مقدم، 2008، صفحة 55)

يقوم أيضا القمان بالمرحلة ما قبل الأخيرة من عملية التهيئة وهي وضع الحفر بمعنى وضع حفر صغيرة داخل القمون، هذه الحفر يوضع بداخلها السماد التقليدي وقد أشار إلى ذلك العياشي في رحلته إلى توات ووصف أهمية الضيوف حينما ينزلون ويرحب بهم من أجل الاستفادة منهم ومن روث الجمال المرافقة لهم، فإذا كان ماسك البستان أخذه بالخماسة فيعني ذلك أنه بعد الجني والحصاد سيأخذ خمس الإنتاج أي واحداً من خمسة من المحصول. (تامرتي، 2018)

وكلتا الحرفتان تكتسيان أهمية كبيرة في المجتمع التواتي، فالكيال له دوراً كبيراً في الحفاظ على الماء بحسن توزيعه، والفقارة كانت تعتبر عصب الحياة الاقتصادية في توات لأن النشاط الزراعي لا يتم إلا بواسطتها، وبالتالي قطرة الماء كانت مهمة جداً، وإلا لما كانت الصرامة والدقة في توزيعها خاصة أن المنطقة صحراوية ومصادر المياه الأخرى تكاد تنعدم كالأمطار، وفي الحقيقة أنه مع نهاية عمل الكيال يبدأ عمل القمان فهو الذي يقوم بتحضير التربة الزراعية وتهيئتها بعد توفر العنصر الأساسي وهو الماء.

5. أسباب تراجع الحرفتين وانعكاساته

لقد عرفت الحرفتين تدهوراً كبيراً وتراجعا ملحوظاً منذ السنوات الأخيرة للقرن العشرين تقريبا، وبدأت تظهر للعيان من خلال اندثار السواقي، وجفاف معظم الحقول (الجنانات)، وبيعها وتحويلها إلى مناطق سكنية، ويعود ذلك لعدة عوامل، نصنفها كالاتي:

أ-العوامل البشرية:

-ساهم الساكنة بقدر كبير من المسؤولية وذلك من خلال:التوسع العمراني واللامبالاة حيث تحولت الفقرات إلى مصب للنفايات الجافة والسائلة.

-استعمال الحنفيات بدلاً من مياه الفقارة نتيجة التطور السريع الذي عرفه المجتمع.

-حفر الآبار بالقرب من الفقارة

-الصراعات والمنازعات التي ظلت مرافقة للفقارة منذ القدم، فقد وردت في النوازل المحلية العديد من المسائل المتعلقة بالنزاعات سواء حول زيادة الآبار أو في ما يخص الحصاص، أو حول خدمة الفقارة وصيانتها، أو دخول شركاء جدد ونذكر مثلاً ورد في مسائل الشيخ محمد بن عبد الرحمن التتلافي مسألة حول [الرجل يقيم غيره على الخدمة] جاء فيها:«وسئل شيخ شيوخنا العلامة سيدي الحاج البلبالي:عمن كان يخدم فقارة بنصف الزائد بخدمته أو أقل، أو أكثر، ثم بعد أن خدم فيها أراد الخروج ويقوم بعض الناس مقام ما أنفقه في الخدمة،هل يجوز ذلك أم لا ؟» فأجاب بقوله:«وعندي أن خدمته إن زادت شيئاً وعرف وتقرر أو لم تزد شيئاً البتة فلا بأس بذلك انتهى». (علي، 1435-1436هـ/2014-2015م)

ب-العوامل الطبيعية

-التأثيرات الداخلية لحركة مياه النهر الباطني الذي يرتفع في فصل الشتاء وينخفض في الصيف، فالعديد من الفقرات انخفض منسوب مياهها مما ساعد على تركها شيئاً فشيئاً إلى أن تراجع ماؤها نهائياً.

-مشكل الرمال التي تؤدي إلى ردمها بالإضافة وانعدام أعمال الصيانة التي انقرضت هي الأخرى نتيجة تغير أنماط العمل داخل المجتمع وتحول الناس عن هذه الأعمال.

ج-انعكاسات المرحلة الاستعمارية

-وعلى الرغم من تعرض الإقليم للاستعمار الفرنسي ورغم قيام الحكام الفرنسيين بدراسات عديدة تمكنهم من إيجاد مصادر جديدة للحصول على المياه بشكل أكبر مما توفره الفقرات، إلا أن هذا لم يقضي نهائياً عليها وبقيت مياه السواقي تتدفق، لكن بالمقابل كانت هناك تدخلات أثرت سلباً على مياه الفقارة وأدت إلى تدهور وضعيتها في السنوات القليلة الماضية منها:

-انخفاض منسوب مياه الفقارة بسبب حفرهم للآبار الارتوازية.

-عملت فرنسا على تهجين نمط الإنتاج المحلي مع النمط الفرنسي من أجل توفير احتياجاتها من خيرات السكان.

(مقدم، 2008، صفحة 54)

-أدخلت فرنسا المكننة على نمط الإنتاج الفلاحي، ليحل محل الزراعة التقليدية.
-استعمال النقود في دفع الأجور للعمال الأمر الذي دفع الخماس والخراس للتوجه للعمل السهل الجديد.
-الاستيلاء على أجود الأراضي داخل المناطق الحضرية وإنشاء مزارع عمومية مثلاً:جنان البايك الذي تحول في سنة 1974م إلى مقر الولاية وهو الآن مقر الولاية القديمة القريب من طريق أولاد أونقال وسط مدينة أدرار وكان هناك مغسل للملابس تابع للفرنسيين ومصدر ماؤه الساقية. (الضب، 2021)
-شراء مياه الفقارة لدفع مصاريف العاملين بها أو عن طريق الحيازة على مياه الناس لسقي أراضي الفرنسيين بالقوة.
-محاولة تغيير نمط توزيع مياه الفقارة واستبدالها بنظام آخر أكثر تطوراً ورفض من طرف السكان. خاصة الملاك الذين اعتبروه خرقاً للقوانين العرفية المحلية، كما تدخلوا في نظام الملكية بتطويرهم للمناهج الفلاحية وطرق تسميد التربة وزراعتها، فتغلب الإنتاج الكولونيالي على الإنتاج المحلي. (مقدم، 2008، الصفحات 54-55).
-اتباع نظام استصلاح الأراضي البور، وتشغيل الفلاحين، والصيغ الجديدة التي وضعتها الدولة الجزائرية بعد الاستقلال لاستغلال الأراضي الزراعية، والمستثمرات الفلاحية دفعت الكثيرين إلى التخلي على بساتينهم والزراعة التقليدية.

د-انعكاساته على المجتمع والبيئة:

وقد انعكست هذه العوامل والإجراءات على الفقارة والزراعة التقليدية، والسقي التقليدي ومعظم الحرف الفلاحية الأخرى، منها كيال الماء والقمان، والبساتين التي اختفى معظمها في بعض النواحي، وتحولت تلك الأراضي الخصبة إلى مباني غطاها الإسمنت، أو طرفاً للمارة، وهذا كان له انعكاساً سلبياً على الجانب الاقتصادي لسكانة القصور، والجانب الاجتماعي حيث انخفض عدد العاملين في الحقول، وعدم وجود العاملين مثلاً بقطع التمور التي أصبحت تضيع في النخيل أثناء موسم الجني، ومازالت هذه الظاهرة حتى اليوم، انتشار البطالة والابتعاد عن النشاط الزراعي التقليدي، والبحث عن مهن، توفر مدخولاً أفضلماً للأسر وبأقل مجهود، ضف إلى ذلك التأثير والانعكاس السلبى على البيئة وعلى الجانب السياحي حيث كانت هذه البساتين والسواقي، تلطف الجو في فصل الصيف، من خلال أشجار التين والرمان والحناء لما تتبعث روائحها في أزقة القصور، ناهيك عن النخيل وخيرير الماء المنبعث من القسريات، والسواقي التي تصادفك في عدة شكلت عامل جذب للسياح من مختلف الجهات، لكن كل هذه المظاهر تكاد تختفي اليوم خاصة في المدن، إلا بعض القصور التي لازالت تقاوم، وهو الأمر الذي ساهم في تراجع السياحة بشكل كبير .

6. خاتمة:

وفي الختام يمكننا أن نصل إلى بعض الاستنتاجات من خلال هذه الدراسة، فتعتبر الزراعة نشاطا اقتصاديا بالغ الأهمية وضرورياً في حياة المجتمعات، ومنها بطبيعة الحال المجتمع التواتي الذي أثبت فيه الفرد التواتي براعته في خلق أنماط زراعية تتماشى مع محيطه وبيئته الصحراوية المعروفة بالقساوة، فقد برهن على حنكته لما اختار نمط الفقارات للحفاظ على الماء، وهم يدركون قيمة قطرة الماء في البيئة الصحراوية والمزروعات المناسبة للمناخ الصحراوي، ومن خلال استصلاحه للأراضي لتصبح صالحة للزراعة باستخدامه مواداً محلية للتسميد واستخدامه الطين لنقادي امتصاص التربة للماء، وزراعته لبعض المزروعات تحت ظل النخلة للتقليل من تعرضها لأشعة الشمس حتى تصبح مناسبة.

إن استخدام التواتيون لمياه الفقارة بطريقة محكمة فيها أكثر من دلالة على اهتمامهم بالزراعة ومحاولاتهم الدؤوبة لتحقيق الاكتفاء الذاتي على الأقل لأسرهم من خلال زراعتهم للمحاصيل المعاشية مثل: القمح والشعير والتافسوت، البصل والجزر والطماطم، والبطاطا، والبقوليات مثل: العدس والفاول والحمص في بساتينهم ناهيك عن اهتمامهم بالزراعة التجارية، وتمكنوا منها مثل: زراعة التبغ والحناء، حيث ساعدهم الموقع الجغرافي للمنطقة على خطوط الرئيسية للطرق التجارية على ذلك، كما كانت التمور بمختلف أنواعها من أكثر المواد التي كانت تسوق في الأسواق الشمالية والإفريقية المجاورة.

وما يشد الانتباه في إقليم توات هو تقسيم العمل في المجتمع التواتي فتقريباً كل عمل إلا ولديه خبير مختص أكثر دراية به من غيره وهو المُعَلَّم، فتقسيم مياه الفقارة المخصصة لسقي الجنائن تحتاج إلى خبير مختص هو الكيال، على قدر كبير من المعرفة المتعلقة بالتقسيم، فهذا الشخص لا يمكنه الخطأ، وهو يحمل على عاتقه مسؤولية كبيرة وصعبة أمام الناس وأمام الله، فيبذل كل ما في وسعه حتى لا ينتقص من نصيب صاحب بستان، أو يزيد على نصيب صاحب بستان آخر، فهو يتحرى الدقة في عمله ويحتاج إلى المساعدة خاصة في الحسابات والزراعة في توات على الرغم مما تواجهه من صعوبات إلا أنها تكيفت مع الطبيعة الصحراوية، وأنتجت العديد من الحرف التي كانت مصدر قوت للعديد من الأسر، منها ما اندثر ومنها ما يصارع من أجل البقاء مثل الصناعات السعفية، والنجارة التقليدية، والنقالة.

وما يمكن طرحه من توصيات سعياً للحفاظ على هذه الحرف وتطويرها كالآتي:

- ضرورة المحافظة على نظام السقي التقليدي "الفقارة" فهي عماد النشاط الاقتصادي في المنطقة منذ القديم - يجب استغلال هذا الموروث في النشاط السياحي.

-يجب التفكير في تطويره وليس فقط في استبداله بالطرق العصرية لأنه يعطي رونقاً وجمالاً على الواحات الصحراوية، والحفاظ على البساتين له أكثر من ضرورة فهو يحافظ على قوت العائلات التي لا دخل لها، ونمط العيش الموروث عن الأجداد الذي يجب أن لا يندثر .

-أن تعمل الجمعيات المكلفة بالفقارات لصالح الحفاظ عليها ونبذ الخلافات والنزاعات .

-تفعيل القوانين التي وضعت لتسيير الفقارات في السنوات الأخيرة وإعادة النظر فيها والعمل على تحسينها والسهر على تطبيقها واحترامها .

-إن الحفاظ على البساتين هو حفاظا على البيئة، وخاصة مع انعدام الغطاء النباتي، الذي لا تعوضه إلا هذه البساتين وأشجار النخيل.

7. قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر والمراجع العربية:

1- بلعالم محمد باي.(2015).الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات. الجزائ،الجزائر:المعرفة الدولية للنشر والتوزيع.

2- بلعالم محمد باي.(2005).الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام ولأثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات.الجزائر:دار هومة.

3-باعثمان عبد الرحمن.(2015-2016م).القضاء في منطقة توات خلال القرنين 17/18،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الاسلامية. وهران:جامعة وهران -1.

4-بابا عبد الله.(2018-2019م).الحياة الإجتماعية والإقتصادية بتوات إبان الإحتلال الفرنسي 1900-1962 من خلال سجلات المحكمة الشرعية ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. أدرار: كلية العلوم الانسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة أحمد دراية.

5-الجوهري اسماعيل ابن حماد.(1989).الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق احمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار الملايين.

6-جعفري مبارك.(2016). مقالات وأبحاث حول تاريخ وتراث منطقة توات. الجزائر: دار الكتاب العربي.

7-الوزان الحسن.(1983). وصف إفريقيا. بيروت: دار الغرب للإسلامي.

8-حوتية محمد الصالح.(2007). توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي) دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية. الجزائر:دار الكتاب العربي..

- 9-حنفي السيد عوض. العمل وقضايا الصناعة في الإسلام. الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع الشاطبي.
- 10-حموني فاطمة.(1435هـ-1436هـ/2014م-2015م). غنية المقتصد السائل فيما وقع في نوات من قضايا ومسائل لمحمد عبد العزيز البلبالي(1261هـ) دراسة وتحقيق.(أطروحة دكتوراه).ادرار،الجزائر:جامعة أحمد دراية،كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية.
- 11-حامد لمين ابراهيم.(2016).أهمية الفقارة في النشاط الزراعي بإقليم توات في القرن 13هـ/19م. مجلة آفاق علمية،المركز الجامعي تامنراست (11)،ص 8-34.
- 12- طيب بوجمعة نعيمة. (2009).الموقع الجغرافي لإقليم توات. الملتقى الأول العلاقات الخارجية بين إقليم توات وحواضر المغرب الإسلامي (صفحة 4). ادرار: جامعة أحمد دراية أدرار الجزائر.
- 13-محمد بن عبد الرحمن البلبالي غنية المقتصد السائل فيما وقع في توات من القضايا والمسائل، جمع محمد عبد العزيز، مخطوط.ادرار:خزانة المطارفة.
- 14-مقدم مبروك.(2008).الأنماط الإنتاجية التقليدية في القصور التواتية. الجزائر: دار هومة.
- 15-مقدم مبروك.(2008).تغير البنيات الزراعية في المجتمع التواتي. الجزائر: دار هومة
- 16-مقدم مبروك.(2008).مدخل مينوغرافي في المجتمع التواتي. الجزائر: دار هومة
- 17-مقدم مبروك.(2016).الشيخ محمد بن ابا المزمري،عبد الرحمان بن عمر التينيلاني حياتهما وآثارهما. ديوان المطبوعات الجامعية.
- 18-بن محمد عبد المعطي عبد المعطي سمس.(2016).المنظور الإجتماعي والإقتصادي للحرف والصناعات بمكة قبيل البعثة من خلال كتاب الفاكهي. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية.جامعة أم القرى (26)، ص 68-88
- 19-ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد ابن مكرم(دس).لسان العرب،تحقيق ياسر سليمان وأبو شادي وآخرون. القاهرة: المكتبة التوفيقية-
- 20-علي محمد.(1435-1436هـ/2014-2015م). مسائل محمد بن عبد الرحمن التتلاي بن عمر التتلاي (ت1223هـ)دراسة وتحقيق منزهة لنيل شهادة ماجستيرفي الفقه المالكي وتحقيقي التراث. 117. ادرار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، ادرار : جامعة أحمد دراية.

- 21- عبد الكريم محمد. (2016). الشبكة العمرانية لإقليم توات بولاية أدرار، آليات التنظيم ولآداء المجالي. وهران: كلية علوم الارض والكون وهران.
- 22- فرج محمود فرج. (2007). إقليم توات خلال القرنين الثامن والتاسع عشر للميلاد. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 23- بن سويبي محمد. (2007م-2008م). العمارة الدينية الإسلامية في منطقة توات "تمنيط أنموذجا" (ق6-12/19م) شهادة ماجستير. 13-14. الجزائر، جامعة الجزائر: معهد الآثار جامعة الجزائر.
- 24- تقييد. (1321هـ-1962م). كناش تقييد ما اشتمل عليه إقليم توات من الأيالة السعيدة من القصور ووثائق أخرى. المطبعة الملكية الرباط.
- 25- تامرتي محمد. (10 أبريل، 2018). دور الكيال والقمان. (مقابلة، المحاور) ادرار، قصر أولاد علي.
- 26- ابن خلدون عبد الرحمن. (1983). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. لبنان: دار الكتاب العربي.
- 27- الضب عبد الرحمن. (24، 4، 2021). حول البنايات الفرنسية في مدينة أدرار (مقابلة). جمعية الابحاث التاريخية.

ب-المراجع الأجنبية

- 28-Devors.p, D. (1947). Le Touat étude géographque et medecale. Alger: archives l'institut pasteur,D'algérie ,txxv.n°.3-4.sep- déc.
- 29-Martin, A. (1904). *Les Oasis Sahariennes -Gourara - Touat-Tidikelt*. Alger: librairie Algerienne

8. ملاحق:

المصدر مديرية السياحة لولاية أدرار

الصورة: لقسري صغير والسواقي الملحقة به.



المصدر مديرية السياحة لولاية أدرار

صورة لواجهة نخيل

المصدر مديرية السياحة لولاية أدرار

صورة أخرى لقسري صغير

